تمهيـــد

المدخل إلى التاريخ الأوربى الحديث

لكل عصر من العصور التاريخية سماته الخاصة، وتقسيم التاريخ الى عصور، لايعنى تجزئة الأحداث التاريخية او فصل بعضها عن بعض بقدر ما يعنى التعمق فى دراسة هذه الأحداث، ودراستها بطريقة اكثر تخصصا ودقة.

واذا كان الاتفاق قد تم بين علماء التاريخ فى العصر الحديث على تقسيم التاريخ الى عصور قديمة، ووسيطة، وحديثة ثم اضافوا اليه الفترة المعاصرة، فليس معنى ذلك ان هذه التقسيمات حتمية بل هى اجتهادية، ومن هنا فالاراء تختلف حول التحديد الدقيق لها، واحيانا تتشابك فى تحديد الخط الفاصل بين عصر واخر، وقد شبه احد المؤرخين[1] عملية انتقال العصور بمراحل نمو الإنسان وانتقالها من مرحلة لأخرى، فإذا كان يصعب على العلم الحديث بكل وسائله التقنية والعلمية أن يحدد لنا ساعة معينة أو يوما بعينه لانتقال الإنسان مثلا من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب فمرحلة الرجولة والشيخوخة إذ أن كل مرحلة من هذه المراحل تتصل نهايتها ببداية المرحلة التابعة لها وتتسلب فيها حتى تبرز سمات جديدة على الإنسان وحتى نقترب من هذه الرؤية أكثر يجب أن نوضح ماهو المقصود بالعصر التاريخى؟

المقصود بالعصر التاريخى هو الحقبة الزمنية التى تتفق فيها أسس الحياة أو تتشابه، وإن اختلفت فان الخلاف بينها يكون بسيطا.

ومن هنا فليس من السهل تحديد الخط الفاصل بين العصور الوسطى والعصور الحديثة خاصة وأن الانتقال من عصر إلى أخر يحتاج دائما إلى تمهيد طويل تتبلور خلاله مميزات وسمات ذلك العصر وقد يستغرق ذلك فترات غير محدودة تتداخل خلالها الأمور وقد تختلط ببعضها فتمتد جذور عصر من العصور فى أعماق العصر الذى سبقه لدرجة يصعب معها تحديد تاريخ محدد نثبت به ميلاد عصر ونهاية عصر اخر.

---

[1] انظر عبد العزيز الشناوى: أوربا فى مطلع العصور الحديثة.

ومع ذلك فإنه يمكننا القول بأن حدوث تغيرات جذرية ومؤثرة فى حياة البشر تؤثر فى شئونهم الداخلية وعلاقاتهم الخارجية، وتتغير بسببها ظروفهم السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية هى بداية عصر ونهاية أخر.

ونتيجة لتفاوت هذه التغيرات من حيث قيمتها وتأثيرها فقد اختلف المؤرخون فىتحديد حدث معين يمكن القول عنه أنه بداية الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وان كان قد اتفق معظمهم على ان فترة الانتقال يمكن تحديدها زمنيا بقرن ونصف من منتصف القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر حيث كانت الخيوط قد تجمعت، وتطورت إلى طور جديد من التقدم بزغ فيه فجر جديد كانت من مظاهره ازدهار فى الفنون، وخصب فى الخيال، وحرية فى الرأى. ونزعات تجديدية كبيرة. وفيما يلى نعرض للأراء التى قيلت فى هذا الموضوع:

١-يرى بعض المؤرخين أن رحلة كريستوف كولومب الأولى إلى العالم الجديد عام ١٤٩٢م هى بداية العصر الأوربى الحديث، ويدللون على وجاهة رأيهم أن هذا الاكتشاف قد أدى إلى نمو النشاط التجارى فى أوربا، وتكوين طبقات أوربية جديدة، ونمو الأسواق، وتغيير التركيبة الأساسية للإقتصاد الأوربى، وظهور العديد من طرق التجارة العالمية التى لم تكن معروفة من قبل للأوربيين. وتدفق المعادن النفيسة واكتشاف المناجم الغنية بكنوز الأرض والاستحواذ عليها والتعرف على الحاصلات الجديدة فى أمريكا ونشرها بين قارات العالم الأخرى كما أنه حطم الفكرة التى كانت تروجها الكنيسة بأن المنطقة التى تجاوز حدود أوربا من ناحية البحر وحدود أفريقيا الشمالية هى بمثابة مأوى للشياطين وتحذر من مخاطر اقتحامها.

٢-يرى البعض أن سقوط القسطنطينية فى يد الأتراك العثمانيين ٨٥٧هـ/١٤٥٣م هو بداية التاريخ الأوربى الحديث ويستندون فى ذلك إلى أن هذا الحادث وما ترتب عليه من هجرة العديد من العلماء من القسطنطينية إلى أوربا، ومعهم علومهم ومخطوطاتهم النادرة وكتبهم القيمة وتدريسها فى مدارس أوربا وإحيائهم للتراث اليونانى والرومانى بها قد ساعد على بزوغ عصر جديد فى أوربا، وإلى الانكباب على هذه الحركة العلمية والاهتمام بطوم الإنسان وظهور طائفة الإنسانيين.

وقد يكون ردنا على هؤلاء أن حركة بعث وإحياء هذا التراث كانت قد بدأت فعلا فى ايطاليا قبل اكثر من قرن من سقوط القسطنطينية، ولم يكن سقوط القسطنطينية سوى استمرار لهذا العصر، يضاف إلى ذلك أن إيطاليا كانت خصبة بمفكريها قبل سقوط القسطنطينية إذ برز فيها جمع من هؤلاء فى القرن الثالث عشر منهم "دانتى" الشاعر الايطالى الذى نشأ فى مدينة فلورنسا و "نيقولا دى ريتزو" الذى أراد فى القرن الرابع عشر أن يعود بروما إلى سالف مجدها فى عصر الرومان.

٣- هناك من يقول أن التاريخ الأوربى الحديث يبدأ بسقوط الأندلس. ذلك الحادث التاريخى الذى كان بمثابة نقطة تحول خطيرة فى تاريخ الأوربيين حيث قام "فرديناند" حاكم أرجونة و"ايزابيلا" حاكمة قشتالة بإسقاط آخر المعاقل الإسلامية هناك فى عام ١٤٩٢م وإجبار المسلمين على التنصير أو الفرار، وتشجيع البابوية للأسبان والبرتغاليين بالضغط على المسلمين فى الشمال الأفريقى ومحاولة نشر المسيحية بينهم بالقوة والقضاء على الهوية الاسلامية هناك.

٤-من المؤرخين من يذكر أن تاريخ أوربا الحديث يبدأ بالكشوف الجغرافية التى أظهرت حب الأوربيين للمغامرة وزادت من معلوماتهم الجغرافية حول كروية الأرض ومكنتهم من السيطرة على زمام الأمور البحرية فى البلاد الشرقية واحتكارهم لتجارتهم، ووصولهم إلى الهند بلاد التوابل عن طريق جديد ليس فيه من يطالبهم بدفع رسوم أو مكوس وهو طريق رأس الرجاء الصالح، هذا إلى جانب تمكن الأوربيين من تحويل طرق التجارة العالمية من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسى.

٥-يرى بعض آخر أن النزاع بين فرنسا وأسبانيا على التوسع فى شبه الجزيرة الايطالية، وإدعاء كل منهما لحق وراثة العرش فيها ثم قيام التنازع بين الوحدات السياسية فى إيطاليا بسبب التنافس بينها، والتجاء بعضها لفرنسا والبعض الآخر لأسبانيا، ورغبة كل من الدولتين فى تحقيق إطماعها الاستعمارية على حساب إيطاليا، وقيام الحروب بينهما يمكن اعتباره بداية التاريخ الأوربى الحديث.

وعلى الرغم من الأسانيد التى أثبتها هؤلاء المؤرخون لترجيح آرائهم حول هذا الموضوع فإنه يمكن القول أن عصر النهضة "Renaissance" أو ما يسمى بحركة البعث الجديد الذى حدث فيه العديد من التغيرات الجديدة والأحداث التاريخية المهمة فى حياة أبناء القارة الأوربية فى النواحى الأدبية والفنية والعلمية والسياسية هو الذى يمكن اعتباره البداية الحقيقية للتاريخ الأوربى الحديث ففى هذا العصر انقلبت الموازين فى أوربا العصور الوسطى تماما فبعد أن كانت الكنيسة هى وحدها المسيطرة على مقدرات أمور الثقافة والتعليم فى أوربا، حيث تتقيد المدارس والجامعات بما تمليه عليها أفكار الكنيسة دب الضعف فى الكنيسة نتيجة لاستمرار صراعها مع الإمبراطورية واتسعت دائرة المعارف والعلوم الإنسانية، وتحررت العقول وبرزت شخصية الفرد، فبعد أن كانت الحركة العلمية والفنية تقتصر على جدران القصور فى منتديات الأمراء أنتج الفنانون روائعهم الهائلة التى يصورون فيها الطبيعة وما فيها من سحر خلاب، وبدأت الجامعات تدلو بدلوها فى هذا المجال فساهمت فى بعث التراث القديم وإذكاء الحركة العلمية والأدبية بوجه عام، فأخذت روح النقد فى النمو، وبدأ المثقفون ينتقدون الكنيسة وآراءها.

وأخذ الأدباء يخرجون عن التقاليد السابقة فعبروا عن خفايا النفس البشرية وما فيها من أحاسيس بعد أن كانوا يحصرون أفكارهم داخل نطاق العقيدة فتحدثوا عن الحب والغزل والمرأة وبدأ النزوع إلى التفكير الحر أو ما يطلق عليه الروح الفردية "Individualism" وهى ابتعاد الفرد عن التقيد بكل ما يرتضيه ويعتقده وأصبح الفرد لا يعتنق إلا ما يتفق مع فهمه وفكره بهدف الوصول إلى الحقيقة وتوفير أسباب السعادة والحياة الحرة. وظهرت مفاهيم وآراء جديدة وصل ببعضها الأمر إلى إعلان العصيان على آراء الكنيسة والدعوة إلى تغييرها فقام "أرنولدو" بالدعوة إلى إصلاح الكنيسة والاعتراض على أملاك رجال الدين وملابسهم الفاخرة ونادى بإقامة حكومة حرة مستقلة عن سلطات الكنيسة بعد أن ضرب رجال الدين أسوأ المثل فى الجشع والميل إلى ملذات الدنيا.

وقام "يواكيمو" بحركة دينية فى جنوب ايطاليا حذر فيها العالم المسيحى مما ينتظره من أيام سوداء نتيجة لمفاسد الكنيسة ومعايبها. ورفع الأسقف الأسبانى "الفارو بلايو عقيرته" بقوله "إن الذئاب تسيطر على الكنيسة وتمتص دماء الشعب المسيحى".

كما هاجم الراهب " سافونا رولا Savonarola" فى اسلوب يفيض بالحماسة الدينية والفصاحة والعنف رجال الكنيسة وعلى رأسهم البابا، وهاجم أيضا الاتجاه العام للنهضة وما صاحبه من فوضى وانحلال، ودعا إلى السير على تعاليم المسيحية الصحيحة والاستمساك بالفضيلة، وترك حياة الفسق والمجون التى يحياها البابا "اسكندر السادس"، بقوله " أن الدين لم يكسب من أباطيل الحياة الزائفة كالحياة والمباهج سوى قتل العقيدة الخالصة، وان الكنيسة نفسها هى المسئولة لتأثرها وخضوعها لمادية العصر" كما أعلن عن سخطه على رجال الدين الذين أصبحوا رمزا للكسل الطفيلى الذى يعيش على مجهود غيره وطالب تلاميذه بدراسة الكتاب المقدس والتعليق عليه. وقد استطاع "سافونا" رولا أن يجد السبيل إلى قلوب سامعيه، فكان أهل فلورنسا يتقاطرون على مواعظه، وكانت كلماته تؤثر فيهم فيذرفون الدمع غزيرا ومن الكتب الدينية التى كتبها سافونا رولا "رسالة عن التواضع" و "رسالة عن الصلاة" و "رسالة عن حب يسوع المسيح" و "رسالة عن حياة الأرامل" ونتيجة لهجوم سافونا رولا على البابوية أصدر البابا فى ١٣ من مايو عام ١٤٩٧ قرار الحرمان ضده متهما أياه بنشر عقائد فاسدة بين الناس وعدم إطاعته لأوامره.

وعلى الرغم من ذلك فان "سافونا رولا" لم يعبأ بهذا القرار وكتب رسالة فند فيها بطلانه وأعلن ضرورة مقاومة سلطة البابا الذى يعمل ضد تعاليم الكنيسة، والذى وصل إلى كرسى البابوية عن طريق الرشوة.

وعلى الرغم من وساطة البعض للعفو عن "سافونا رولا" والدفاع عنه فى رسالة خاصة أرسلوها إلى البابا فان البابا أصر على تسليم الراهب الثائر إليه.

وبعد مشاورات ومداولات تمكن أعداء "سافونا رولا" من تقديمه إلى المحاكمة، وإعلان إعدامه شنقا مع حرق جثته، وقد تم ذلك بالفعل فى ٢٣ من مايو عام ١٤٩٨م وعلى الرغم من تخلص البابا وأنصاره من "سافونا رولا" فان حركته ظلت رمزا يحمل معنى الإصلاح الدينى فى أوربا إلى ان ظهر "مارتن لوثر" بدعوته الإصلاحية فى ألمانيا، كما أن مهاجمته للبابا وللمفاسد التى ترتكب باسم المسيحية قد أسهم فى تحطيم الزعامة البابوية للكنائس الأوربية.

أما عن "مارتن لوثر" فقد قاد الثورة ضد الكنيسة فى المانيا، كما قادها "كلفن" فى سويسرا وفرنسا، وانفصلت كنيسة إنجلترا عن روما، وقامت الحروب الدينية بين اتباع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

باسم الله وعلى هدى من نوره وتوفيقه نقدم الطبعة الثالثة من كتابنا **«العالم الأوربى فى التاريخ الحديث والمعاصر»**، وقد أضفنا فيها بعض الإضافات حتى يتم اللحاق ببعض الأحداث الجارية التى طرأت على أوربا فى السنوات الأخيرة من القرن العشرين، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وتفكيك يوغوسلافيا ومشاكل البلقان وأزمة كوسوفا.

وغنى عن البيان أن هذه الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن العشرين قد حفلت بأحداث هامة فى تاريخ البشرية، خاصة وأنها واكبت مطلع العصور الحديثة بصفة عامة كما أنها شهدت أول حركة استعمارية أوربية للوطن العربى وأعنى بها حركة الاستعمار البرتغالى فى الخليج، كما أنها حققت تقدما هائلا فى حقول الفكر والاستكشاف وانتصار العقل والتنوير على التقليد والتوكيد وأصبح العالم فيها وحدة متشابكة لايستطيع شعب من شعوبه أن يعيش بمعزل عن الآخر. ولما كان التاريخ الأوربى الحديث والمعاصر لايزال يحتل مكانا بارزا فى المناهج الدراسية بأقسام التاريخ فى الجامعات المصرية والعربية فقد سايرنا فى هذه الدراسة خطط هذه الجامعات حتى تكون مرجعا أساسيا لطلابنا يمكن عن طريقه الاستغناء عما كتبه غير المبرئين من عوامل التعصب أو الاستعلاء. ورجاؤنا أن تحقق هذه الدراسة الهدف منها، وأن يجد فيها طلابنا تفسيرا للحاضر فى ضوء الماضى، وأن يتعرفوا على التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى حدثت فى العالم.

ومما لاشك فيه أن جهود الأوربيين خلال هذه الفترة قد كشفت عن كنوز التراث الإنسانى الخالد واضافت إليه ألوانا من المعارف والفنون مما أيقظ العقول ودفعها للبحث عن المزيد من المعرفة والخير للبشرية.

سدد الله خطانا، ووفقنا إلى تحقيق غاياتنا إنه سبحانه وتعالى ولى التوفيق.

د./ عبد المنعم الجميعى

القاهرة : المهندسين
٢٠ أغسطس ٢٠٠٧

obeikan.com

الكاثوليكية والبروتستانتية. وعلى الرغم من ذلك فقد ظل البابوات على عنادهم يؤكدون سلطانهم الاستبدادى على الأرض.

وإلى جانب ذلك فبعد أن كانت اللغة اللاتينية هى لغة العلوم والأداب فى أوربا، ومن يجهلها لايستطيع مسايرة هذه العلوم نافستها اللغات القومية وتغلبت عليها وصرعتها، حتى اقتصرت على جماعة معينة من رجال الكنيسة، وأصبحت اللغات القومية هى لغة التخاطب ثم لغة الثقافة والأدب، واستقرت هذه اللغات كأداة للتعبير عن كافة الحاجات والمشاعر الإنسانية.

وبعد أن كانت طرق التجارة بين الشرق والغرب تقتصر على تحكم دول البحر المتوسط فيها نجحت رحلات البرتغاليين البحرية فى الالتفاف حول أفريقيا واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، وتحويل التجارة إلى الدول المطلة على المحيط الأطلسى، وإنشاء الشركات التجارية وتأسيس المصارف والبنوك، وربط أسيا بأوربا عن طريق مائى جديد مما ساعد فى السيطرة على تجارة الشرق.

وبعد أن كانت الكشوف العلمية تتقيد بأفكار الكنيسة وآرائها أصبحت حدود العلم لاتقف عند حد فاكتشفت كروية الأرض كما اكتشفت مجموعات جديدة من الكواكب الفلكية وأمكن التعرف على معلومات جديدة عن النبات وعلم التشريح والأرض وما فى باطنها والبحار وما فيها من ثروات يضاف إلى ذلك أنه نتيجة لظهور المكتشفات العلمية عرفت الطباعة التى ساعدت على انتشار العلوم والأداب، ونشر آثار العصور الوسطى مع تراث العصور القديمة وثقافة عصر النهضة.

ومن المعالم الجديدة أيضا كان تغيير هيكل المجتمع الأوربى من النظام الاقطاعى "Feudal System" الذى كان مسيطرا على حياة المجتمع الأوربى إلى ظهور الطبقة الوسطى ونشأة المدن، ومنافسة التجارة والصناعة للزراعة مما أدى إلى إيجاد حالة من التوازن بين أفراد المجتمع.

يضاف إلى ذلك أنه بعد أن كان الأباطرة يسيطرون على مصائر الشعوب نمت الاتجاهات القومية National State ونشأت الدول التى تأسست بناء على مقومات موضوعية من أهمها طبيعة السكان وظروف بيئتهم وعلاقتهم الاجتماعية، واتحادهم فى لغة أو ثقافة معينة، وكانت إنجلترا وفرنسا وأسبانيا من أسبق الوحدات السياسية فى الظهور على حين تأخرت ألمانيا فى تحقيق وحدتها القومية حتى القرن التاسع عشر.

والسؤال الذى يطرح نفسه هو هل نبتت النهضة الأوربية من فراغ أو ان هناك عوامل أثرت فى قيام وتشكيل هذه النهضة؟

الواقع أن رجال عصر النهضة لم يتخلوا عن تراثهم سواء اكان القديم أم الوسيط فقد اهتموا بدراسة التراث اليونانى واللاتينى وقاموا بمحاكاته والتعليق عليه ومقارنة بعضه بالاخر ثم استلهموا منه الروح الحديثة واتخذوا منه نماذج قاموا بمحاكاتها رغبة منهم فى الوصول إلى المزيد من الحقيقة والمعرفة.

يضاف إلى ذلك أنهم استفادوا من الحضارة العربية الاسلامية التى زحفت على أوربا منذ أواخر القرن الحادى عشر واقتبسوا منها وأضافوا إليها أيضا. وربما تساءل البعض من اين وصلت الحضارة العربية الإسلامية إلى هؤلاء؟

الواقع أن هناك عدة محاور نفذت منها الحضارة العربية الإسلامية إلى أوربا نذكر منها:-

١-شبه جزيرة أيبريا حيث حكم العرب هذه المنطقة حوالى ثمانية قرون من عام ٧٣٢ إلى عام ١٤٩٢م وكانت خلال هذه الفترة مركزا لامعا للحضارة والعلوم والفنون مما دفع طلاب العلم من غرب أوربا للرحيل إليها والارتشاف من مناهل حضارة المسلمين هناك وتأثرهم بما اطلعوا عليه من علوم الطب والرياضة والفلك والجغرافيا وما لمسوه من تقدم فى صناعة الحرير والورق والسكر.

٢-أدى فتح العرب صقلية عام ٨٧٨ ونشرهم للحضارة الإسلامية فيها أن نقل عنهم الأوربيون الكثير من علومهم وفنونهم، وأبرز الأدلة على ذلك أن "تيقولا بيزانو" أول رواد النهضة قد استمد مبادئه من مملكة صقلية ذات الطابع العربى.

٣-الحروب الصليبية بين الشرق والغرب، والتى ساعدت على انتقال العديد من الأوربيين إلى بلاد الشرق والكتابة عما شاهدوه فى هذه البلاد، واقتباسهم للتأثيرات الفنية الإسلامية ونقلها إلى بلادهم، وجمعهم للمخطوطات القديمة ودراستها.

٤-فتح القسطنطينية وما أعقبه من وفود العديد من الأوبيين إلى هذه المدينة التى كانت تذخر بالتراثين البيزنطى والاسلامى، ومحاولتهم أحياء هذا التراث وجمع ما تبعثر منه.

٥-قدوم بعض الطلاب الأوربيين إلى بلدان العالم الإسلامى للدراسة فى جامعاتها مثل الأزهر فى القاهرة والمدرسة المستنصرية فى بغداد.

٦-ارتياد عدد من الرحالة الايطاليين لبعض مناطق العالم القديم فعلى سبيل المثال نجد الرحالة البندقي "ماركو بولو" يقوم برحلة إلى آسيا ويزور بلاد الصين ويكتب مشاهداته عنها مما فتح أذهان الإيطاليين تجاه تلك الأصقاع والحضارة الموجودة بها.

٧-انتقال التحف الإسلامية وتقاليد الفنون والصنائع الإسلامية إلى أوربا عن طريق الأوربيين الذين كانوا يسافرون للحج إلى بيت المقدس، وكانت تتاح لهم بذلك الفرصة للتعرف على أنواع الصناعات والفنون الإسلامية، كما كانوا يحملون معهم أيضا عند رجوعهم إلى أوطانهم كثيرا من التحف الفنية الإسلامية أحيانا بدافع الإعجاب بجودة صناعتها وحسن زخارفها، وأحيانا أخرى باعتبارها تراثا مباركا من الأراضى المقدسة.

٨-العلاقات التجارية بين أوربا والشرق الاسلامى كانت ذات أثر كبير فى اقتباس المظاهر الفنية الإسلامية. ولقد قامت المدن الايطالية بدور كبير فى هذا المجال إذ كان التجار الايطاليون يحملون المتاجر الإسلامية إلى أوربا، وكانت هذه المتاجر تشتمل على مختلف التحف الفنية الإسلامية، مثل المنسوجات الحريرية المطرزة بالرسوم الجميلة والزخارف العربية، والأدوات النحاسية المكفتة بالذهب والفضة وأوانى الخزف والزجاج والبلور الصخرى والمخطوطات الإسلامية المزوقة بالتصاوير وغير ذلك من منتجات الفنون الإسلامية المزينة بالزخارف المختلفة من صور وكتابات وحليات هندسية ونباتية وحيوانية.[١]

ومما سبق يمكن القول أن تاريخ أوربا الحديث بمقدماته السياسية والروحية قد بدأ فى ايطاليا ثم انتقل منها إلى باقى دول أوربا وأن فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة وهى ما يطلق عليها فى أوربا باسم "عصر النهضة الأوربية" كانت نقطة تحول أحدثت ثورة فى شتى مناحى الحياة فى أوربا. بسبب التغيرات الجوهرية التى أحدثتها فى تاريخ الحضارة البشرية والتى قامت عليها المدنية الحديثة. هذا عن تاريخ أوربا الحديث وبالنسبة للتاريخ المعاصر "Contemporary History" فانه يمكن القول إذا كان المؤرخون يختلفون

---

[١] حسن الباشا: تاريخ الفن فى عصر النهضة، ص ٣٢.

فى تحديد بداية التاريخ الحديث فكيف يتفقون فيما يتصل بدراسة التاريخ المعاصر، خاصة وان معظم الدول لازالت تختلف فى تحديد الوقت الذى يسمح فيه بالاطلاع على الوثائق الرسمية، هذا بالإضافة إلى أن العديد من المؤرخين يتحفظون على الدراسات المعاصرة بحجة أن الكثير من الوثائق لاتزال فى طى الكتمان. الواقع أنه لم توضع تعريفات دقيقة لتاريخ أوربا المعاصر، وأن كان هناك شبه اتفاق أن الذى يكتب فى التاريخ المعاصر يمكنه ان يرجع إلى عصر الثورة الفرنسية وبالتحديد عام ١٧٨٩.

وهناك رأى آخر يقول أن ذلك التاريخ يبدأ بالثورة الصناعية ١٨٧٠ وعلى أى حال فانه يمكن القول أن أوربا لم تعد حاليا محور الحوادث التاريخية فقد ظهرت بعد الحرب الثانية حركات التحرر فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكان المؤرخون قبل ذلك يكتبون عن هذه القارات من وجهة نظر أوربية، ولكن الأحوال تبدلت وبدأ معظمهم يكتب من وجهات نظر مختلفة، ويبحث ماضى هذه الدول نفسها من داخلها وتركيبتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية غير متأثر بتطور الحضارة الأوربية ومذاهبها.

وقد تتغير كل هذه الأمور فى عصر العولمة الذى بدأت ملامحه تتخذ أشكالا مختلفة قد تتضح معالمها فى بدايات الألفية الثالثة من تاريخ العالم.